

Beacons of Hope
2022 Commencement Address
Mona Hanna-Attisha
June 9, 2022

منارات الأمل
كلمة حفل التخرج 2022
مونا حنا عتيشا
9 حزيران 2022

شكراً لك أيها الرئيس خوري. تهنئيّ زملائي الحاصلين على الدكتوراه الفخرية. وألف ميروك للمتخرجين! أنتم وصلتم! لم يكن طريقكم سهلاً. بالإضافة إلى المتطلبات المعهودة للدراسة، تجاوزتم الجائحة العالمية والانهيّار الاقتصادي والاضطرابات السياسية والأزمة تلو الأزمة... أمُنحتكم وثابرتم. أغذتكم قوة هذا المكان، وانطلقتم من مركز المعرفة هذا. كلني ثقة أن الكثيرون منكم يفكرون كم هو مدهش أن تتخرجوا من الجامعة الأميركية في بيروت. مدهش رائع! الاسم وحده. الجامعة الأميركية في بيروت، سيشرع لكم الأبواب. لكنني سأخبركم بشيء. الجامعة الأميركية في بيروت فخورة بكم وبما ستفعلوه. وبقدر ما هي راسخة في تاريخ وتقاليد وأساطير هذا المكان، فهذا المكان سيكون رائعاً فقط بمقدار روعتكم. وإذ تنتصب هذه الجامعة، دائماً على أكتاف خزيجيها... فإن هذا العالم... عالمنا... يعتمد على ما ستقومون به، لا تدعوا هذه اللحظة - اليوم - تكون نهاية المطاف. اليوم ليس نهاية سباقكم. إنها بدايته. وأنتم مستعدون بقوة لتكونوا الجيل الأكثر تأثيراً في زماننا. كان جيلكم هو الصوت الرئيسي للتغيير. في كل واحد منكم، هناك وضوح رؤية لكيف يجب أن يكون العالم، ليس المكان المُحبط الذيهو اليوم. وكما لم يحدث أبداً من قبل، لقد طالبتم بالعدالة والديمقراطية والمساواة والفرص. كما تعلمون، الأمل في بعض الأحيان هو أصعب ما يُبحث عنه. لكنني بتواجدي هنا معكم اليوم... كل ما أراه هو الأمل. في كل مكان. في كل فرد منكم أنتم الأمل الذي نرسله الى العالم ولعل هذا هو ما تتفقه الجامعة الأميركية في بيروت... رعرعة سفراء للأمل ربما هناك حاضن للأمل في الحرم الجامعي... مختبر سري لتوليد الأمل مكتب الرئيس خوري؛ لأجيال، نشر خريجو الجامعة الأميركية في بيروت الأمل في أرجاء العالم.

وأريد أن أشارككم بسرعة قصة خزيج من عائلتي من الجامعة الأميركية في بيروت. إنها قصة تُعلم جذور العدالة الاجتماعية، وهي قصة يتردد صداها مع واقعنا السياسي الحالي وقصة متفائلة تجمعنا جميعاً. كان ذلك جيلاً مختلفاً. منذ تسعة وتسعين عاماً، في العام الف وتسعمئة وثلاثة وعشرين، غادر عمي الأكبر نوري بغداد وجاء إلى هذا الحرم الجامعي الجميل أين جميع العراقيين فيه؟ مشى حيث مشيتم ودرس حيث درستم. أسس هنا صداقات مدى الحياة - ومنقذة للحياة. واشتعلت شرارة. رؤية جعلته يرى كيف يمكن أن يكون ويجب أن يكون العالم. وقته هنا رسخ مثالية ونشاطاً استمر مدى الحياة: القتال من أجل العدالة. بعد تخرجه من الجامعة الأميركية في بيروت، ذهب إلى بوسطن للدراسة في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا ثم وجد طريقه. وبعد العودة إلى العراق، أسس منظمة تدعى الجمعية العراقية ضد الامبريالية والفاشية ومع زملاء له خريجين من الجامعة الأميركية في بيروت أنشأ وطناً جديداً ومستقلاً. لكنتم انضمتم الى هذه الجمعية اليوم لو كان ذلك ممكناً.

ثم في العام الف وتسعمئة وسبعة وثلاثين في ما كان أخطر السنوات وأعتها، كان نوري أحد اثنين من العراقيين - وحفنة من العرب - الذين سافروا إلى إسبانيا لمحاربة فرانكو والفاشيين خلال الحرب الأهلية الإسبانية. وكم تطوع في اللواء الدولي، انضم إلى الآلاف من مقاتلي الحرية الآخرين من جميع أنحاء العالم. لقد آمنوا بقضية تقدمية لا حدود لها. لم تكن المسألة مسألة ولاء لعرق أو لطائفة أو حتى لوطن. كانت أكبر من ذلك بكثير - كانت مسألة ولاء للعدالة والمساواة والحرية للجميع. إحتجز نوري في معسكر اعتقال في فرنسا لكن زميل صف من الجامعة الأميركية في بيروت أنقذه. الدرس الكبير هنا: ابقوا على تواصل مع زملاء صفكم. فقد ينقذون حياتكم يوماً ما. ومثل العديد من خريجي الجامعة الأميركية في بيروت استخدم نوري المعرفة والمهارات والصداقات التي بناها هنا لجعل العالم عالماً أفضل. وقف بشجاعة وخاطر بحياته للقتال من أجل العدالة، ليس لأن ذلك كان سهلاً، بل لأنه كان الشيء الصحيح الذي يجب القيام به. وهو كان مدفوعاً بأمل ثابت في غد أفضل. قصة نوري ليست قصة من صميم الجامعة الأميركية في بيروت فحسب؛ لكنها أيضاً جزء من نسج تاريخ عائلتي. وقد قولبت والذي المتواجدين هنا معي اليوم وقولبتني أنا والمسار الذي وضعني أمامكم هنا الآن. قصتي تدور حول معركة أخرى من أجل العدالة وحدثت منذ وقت ليس ببعيد في مدينة فلينت، ميشيغان. في بعض النواحي، تشبه فلينت العديد من الأماكن في الشرق الأوسط. سابقاً كانت ذات امكانات واعدة غير محدودة ودمرها الجشع والفساد؛ دمرتها سياسات وممارسات استعمارية. أخذت الدولة الديمقراطية المحلية وحكمت المدينة بشخصيات غير منتخبة وغير خاضعة للمساءلة. وبعبارة أخرى، شكّلت

قوة احتلال. سُئمت مياه الشرب في فليننت وعندما حاولت أنا حماية أطفالي، جوبهت بعمى متعمد، لامبالاة لأشخاص معينين ومشاكل وأماكن. عدد كبير من الأفراد أغمضوا أعينهم. كنت الوحيدة تفتح عينيها. كفرّد من أول جبل من الأميركيين العرب، تعلّمت أن نعتني ببعضنا البعض وبمجتمعاتنا، بغضّ النظر عن موقع هذه المجتمعات، وأن نقاتل في سبيل العدل بمواجهة الظلم الصارخ وأن نجعل العالم مكاناً أفضل. معركتي في فليننت كانت مدفوعة بهذه القيم. كان الأمر صعباً، لكنني قاتلت بالعلم والتضامن وربما بالقليل من العناد والصراخ العربيين. لقد ساعدت في كشف واحدة من أكثر مظالم البيئة والصحة العامة فظاعة في عصرنا. ومنذ ذلك الحين، وأنا أشارك كرّاسنا حول المقاومة وكتابة الصفات الطبية للأمل. قصتي - وقصة نوري - هي قصصك. إنها عمّن نحن ومن نريد أن نكون. أحتكّم على استخدام المهارات التي تعلمتموها هنا، والمهارات التي ستستمررون في الحصول عليها ليكون كل واحد منكم قطعة من الجواب، أحتكّم على إبقاء أعينكم مفتوحة وأن تبقىوا متيقظين، فضوليين، وعطوفين. أن تواصلوا القيام بالأشياء الصعبة للأسباب الصحيحة. والأهم من ذلك، أن تكونوا منارات الأمل المشرقة في جميع أنحاء العالم. أنا أحتكّم لأنني أوّمن بكم. أنا أوّمن بكل فرد منكم. لقد أثبتّم بالفعل شكيمتكم ورؤيتكم التي لا تتلوي لغد أفضل. تذكروا أن اليوم هو البداية فقط. غدا ستفتحون جميع الكتب الجديدة مع صفحاتها البيضاء. وستقررون كيف ستملّونها. لا استطيع الانتظار للغد شكراً ومبروكاً!